الأهمية التربوية للحوار التربوي لمواجهة التطرف الفكري

إعـــــداد

الطالب / ممدوح علي أبوبكر

اشـــــراف

أ. د / سعيد إسماعيل القاضي
أستاذ أصول التربية والعميد الأسبق - كلية التربية - جامعة أسوان

د / عبدالحى محمد على
مدرس أصول التربية
كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص أصول التربية

الأهمية التربوية للحوار التربوي لمواجهة التطرف الفكري

أ. د / سعيد إسماعيل القاضي د / عبدالحى محمد على أ / ممدوح علي أبوبكر

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أسلوب الحوار التربوي لمواجهة التطرف الفكري، وتم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: يعد أسلوب الحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية لمواجهة التطرف الفكري.، يعتمد المنهج الإسلامي اعتمادًا كبيرًا على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق، وهداية العقل، وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير.، يهدف الحوار إلى إظهار الحق، وإزالة الشبهات، وتضييق الخلاف.

Abstract:

The aim of the current research is to identify the Method of educational dialogue to confront intellectual extremism the descriptive approach was used in its analytical style to several reasons: The method of dialogue is one of The most important method of Islamic education to confront intellectual extremism. The Islamic approach relies heavily on the Method of dialogue in clarifying The situation clarifying The facts- guiding the mind motivating and eloquence of the conscience. The dialogue aims to show the truth, remove suspicions, and narrow The difference.

مقدمة:

حظى موضوع التطرف الفكرى لدى الشباب، باهتمام متزايد على مستوى العالم، خاصة في الوقت الراهن استجابة لمقتضيات التغيرات السياسية والاجتماعية، والتحديات المستقبلية المتوقعة، التي فرضت نفسها على الساحة العالمية بشكل عام، والعربية على وجه التحديد، وبخاصة منطقة الشرق الأوسط التي تشهد اضطرابات ساسية واجتماعية متنامية، تعزي في جذورها إلى التطرف الفكري؛ لذا أصبحت قضية التطرف الفكري لدى الشباب من أهم القضايا المطروحة في الواقع التربوي المعاصر.

ويكون هذا التطرف أشد خطرًا وأعظم فتنةً عندما يكون باسم الإسلام، والإسلام منها براء، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم: (يمرُقون من الدين كما يمرُق السهم من الرمية) (البخاري، ٢٠١٠، ٥٠٦٣)، وحذر صلى الله عليه وسلم من نوعية، ونتائج تطرفهم الفكري فقال: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثًا. (مسلم، ١٩٩٩، ٢٦٧٠)، والمتنطعون هم "المتعالون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم". (النووي، ١٩٩٦، ٢١٩)

ولعل الأحداث الإرهابية المؤلمة، التى وقعت مؤخرًا، وما زالت تقع في مختلف دول العالم نتيجة التطرف الفكري، والتى اكتوى بنارها أبناء هذا البلد الكريم تؤكد وتدق ناقوس الخطر، وتعطي مؤشرات لحجم الأخطار التى ربما انزلق فيها أبناء هذا الوطن، والتي تمثل تهديدًا فعليًّا خطيرًا لأمن مصر، ووحدة أراضيها وتماسك مجتمعها؛ حيث يعمل مروجوها إلى استخدام العنصر البشري وقودًا وحطبًا لها، من خلال الترويج لأفكار متطرفة، ومناهج مخالفة وبعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام السمحة.

أكدت ذلك نتائج دراسة رباب رمضان الأشقر أن: "ظاهرة التطرف الفكري من الظواهر الآخذة في النمو في المجتمع المصري خاصة بعد ثورة يناير؛ حيث تغيرت منظومة القيم الحاكمة للمصريين، وسادت حالة من الاستقطاب السياسي والديني" (الأشقر، ٢٠١٩، ١٨)، كما أوصت دراسة أحمد علي القرين "بضرورة تربية النفس البشرية على الاعتدال والوسطية، والتعامل مع الناس بالرفق واللين". (قرين، ٢٠١٩، ١٢٠)

والقضاء على هذه الظاهرة لا يمكن اختصاره على الحلول الزجرية والأمنية، وإنما تأتي التربية بأسلوب الحوار الحل الوقائي عبر عمليات التحصين التربوي والتعليمي ضد الفكر المتطرف؛ لذا فإن دراسة موضوع من هذا النوع يعد عملية إصلاحية وفي المسار الصحيح لمواجهة التطرف الفكري باستخدام أسلوب الحوار التربوي.

مشكلة الدراسة:

باتت ظاهرة التطرف الفكري تفرض نفسها، وأصبحت الشغل الشاغل للرأي العالمي والمحلي، وكان للعمليات الإرهابية التي تعرضت لها مصر في العقود الأخيرة التي تتصف بالعنف وتفجير السيارات المفخخة، ومهاجمة المصالح الوطنية العامة وسائر الأعمال التخريبية، أكبر الضرر على الاستقرار العام، والذي انعكس بدوره سلبًا على الاقتصاد الوطني ومسيرة التنمية والاستثمار، وسمعة الوطن في الأوساط الدولية.

ولخطورة التطرف الفكري، وأهمية معالجته إسلاميًّا أبدى الباحثون في مصر والعالم العربي اهتمامًا كبيرًا لدراسة هذه الظاهرة انسجامًا مع الاهتمام العالمي لها، ولذلك يزخر الأدب التربوي بالكثيرمن الدراسات حول طبيعة هذه المشكلة، ومنها على سبيل المثال: دراسة (رباب الأشقر، ٢٠١٩) التي هدفت من خلالها التعرف على دور التغيرات والتحولات السياسية والاجتماعية في زيادة العنف والتطرف الفكري في المجتمع المصري.، كما قام (محمد محمود أبو دوابة، ٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة الاتجاه نحو التطرف بأنواعه المختلفة (الديني- السياسي- والاجتماعي)، وعلاقته بنظام الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة.

ونظرًا لارتباط الدراسة بواقع الحياة التي يحياها -الباحث- ويعايشها في وطنه؛ حيث تكثر الآراء المتطرفة في ظل التعصب الفكري والمذهبي للتنظيمات الإرهابية، والتي ظهرت بشكل واضح في الآونة الأخيرة، والتي تُعدُّ مصر من بين الدول العربية والإسلامية التي تعاني من التطرف الفكري، فكان لذلك الدافع القوي الذي شجع -الباحث- أن يتخذ من هذا الموضوع منطلقاً للبحث والدراسة؛ حيث تبدو الحاجة ماسة إلى إجراء

الدراسات التي تعني بالتعامل مع التطرف الفكري وكيفية مواجهته من خلال الأسس والمعايير التربوية لأسلوب الحوار.

أسئلة البحث:

س١: ما الإطار العام للتطرف الفكري؟

س٢: ما مفهوم الحوار؟ وما أهميته التربوية لمواجهة التطرف الفكري؟

س٣: ما أهم التوصيات التي تسهم في تفعيل دور أسلوب الحوار في المجتمع لمواجهة التطرف الفكري؟

أهداف البحث:

١- التعرف على الإطار العام للتطرف الفكري.

٢- التعرف على مفهوم الحوار، وأهميته التربوية لمواجهة التطرف الفكري.

٣- استنتاج أهم التوصيات التي تسهم في تفعيل دور أسلوب الحوار لمواجهة التطرف الفكري.

أهمية البحث:

١- انتشار ظاهرة التطرف الفكري في العالم العربي والإسلامي، مما يهدد أمن المجتمعات محليًّا وعالميًّا.

٢- مساعدة المربين بإلقاء الضوء على أهمية أسلوب الحوار لمواجهة ظاهرة التطرف الفكري.

٣- تزداد أهمية البحث في أنه متزامن مع الحملة الشرسة التي توجهها الجماعات المتطرفة فكريًّا من خلال العمليات الإرهابية ضد الشعب المصري؛ ولذلك يقدم البحث الراهن إسهامًا تربويًا لمواجهة التطرف الفكري في ضوء أسلوب الحوار التربوي.

منهج البحث:

استخدم البحث الراهن المنهج الوصفي، الذي يهتم بوصف ظاهرة التطرف الفكري، ومنه تحليل المحتوى والاستنباط، وذلك وفقًا لما جاء في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وبعض الدراسات المهتمة بموضوع البحث.

حدود البحث:

١ــ حدود الموضوع: اعتمد البحث في تناوله أسلوب الحوار لمواجهة التطرف الفكري على المصدرين الرئيسين القرآن الكريم والــسنة النبوية المطهرة، مع الاستعانة بالفكر التربوي لبعض العلماء المسلمين.

٢ــ الحدود الزمنية: تم إجراء هذا البحث خلال العام ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

مصطلحات البحث:

-**الحوار:** يعرف بأنه "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب". (زمزمي، ١٩٩٢، ٢٢)

ويمكن تعريف الحوار إجرائيًّا بأنه: "تبادل الآراء بين طرفين بأسلوب علمي وصولًا إلى حقيقة أو نتيجة معينة حول موضوع أو أمرٍ ما".

-**التطرف الفكري:** يُعرف بأنه: "نوع من الجمود والانغلاق لدى فرد أو جماعة من الجماعات، والخروج على حد الاعتدال أو الإيمان الأعمى بصحة معتقداتها، والاستعداد للتضحية في سبيلها". (إسماعيل، ١٩٩٨، ٣٣).

ويمكن تعريف التطرف الفكري إجرائياً بأنه: "مجموعة من المعتقدات والأفكار التى تتجاوز الحدود المتعارف عليها في المجتمع، والذي يتناقض مع معطيات العقل والمنطق والاخلاق".

الدراسات السابقة: ويعرضها الباحث من الأقدم للأحدث كالتالي:

١ــ **دراسة فواز بن مبيريك الصعيدي (٢٠٠٩):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه وتعديل سلوك بعض الصحابة.، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية.، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية.

٢- **دراسة الكندري علي، وأسعد مسعود: (Al Kandari, Ali & Assad, Masoud, 2009).** هدفت الدراسة إلى الكشفت عن تأثير الشبكات الإخبارية على اتجاهات (٣١٤) من طلاب الجامعات الكويتيين نحو الإرهاب، وهجمات الحادي عشر من سبتمبر، والحروب التي تقودها الولايات المتحدة على الارهاب، وتدرس آراء المشاركين فيها فيما يتعلق بالسياسات الأجنبية نحو تلك القضايا الخاصة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي.، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: توضح النتائج عدم دعم المشاركين للإرهاب، ولهجمات الحادي عشر من سبتمبر.

٣- **دراسة رشاد عبدالرزاق إسماعيل (٢٠١٣):** والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التطرف الفكــري والإرهاب من وجهـــــة نظرالطلبة اليمنيــين الوافدين في الجامعات الأردنية، والتعرف على مستوى التطرف الفكري لديهم، والتعرف على اتجاهاتهم نحو الإرهاب، واعتمدت الدراسة علــى المــنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة.، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن التطرف الفكري لدى الطلبة اليمنيين الوافدين في الجامعات الأردنيــة جاء بمستوى متوسط.

٤- **دراسة ميلمو: (Milmo, 2014):** هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الثلاثة لتفريخ الإرهاب، وهي: أرتفاع مستويات العداء بين الجماعات العرقية، أو الدينية، وتفشي العنف الذي ترعاه الدولة مثل: القتل خارج نطاق القضاء، ووجود خلفية من العنف بسبب وجود صراع منظم أو جريمة منظمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت

الدراسة إلى أن الوفيات الناجمة عن الإرهاب تحتاج إلى تقييم ضمن سياق أوسع، وهو نطاق الجريمة، وبالذات جرائم القتل.

السؤال البحثي الأول: ما الإطار العام للتطرف الفكري؟

أ- مفهوم التطرف الفكري:

١- **التطرف لغة:** في مختار الصحاح: "من الطرف وهو الناحية ومنتهى كل شيء". (الرازي، ١٩٩٢، ٢٤٥)، وجاء في المعجم الوسيط بمعنى: "تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط". (إبراهيم، ٢٠٠١، ٥٦١)

٢- **التطرف الفكري اصطلاحًا:** يعرف بأنه: "تجاوز حدود الاعتدال والوسطية في الفكر الإنساني الذي قد يترتب عليه سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع". (حسن ، ٢٠١٥، ٢٤٨-٢٤٩)

وبالتدقيق في المعنيين اللغوي والاصطلاحي للتطرف الفكري يتبين أن هناك صلة وثيقة بينهما؛ حيث أن في الأمرين ميلاً وانحرافًا عن الوسط، وأن هذا هو القاسم المشترك بينهما.

ب- آثار التطرف الفكري على المجتمع:

هناك أثارٌ سلبيةٌ للتطرف الفكري على المجتمع في كافة مناحي الحياة مما ينعكس على البناء الاجتماعي، ومهدداً ليس لتطور المجتمع فحسب؛ بل لوجوده واستمراره، وتتمثل هذه الآثار بما يلي:

١- يعد التطرف الفكري مخالفًا وخارجًا عن الدين الإسلامي في عقيدته الصحيحة وشريعته السمحة، وتعاليمه السامية، وأخلاقه الفاضلة، بل طعنٌ لمبادئ الأمة، وتشويه لصورة الإسلام والمسلمين.

٢- الإخلال بأمن الأفراد والمجتمع، وتعطيل مشاريع التنمية والإصلاح والتطوير، والتأثير في عجلة الإنتاج.

٣- يعد التطرف الفكري سببًا لانتشار الفتن، وفقدان الأمن، وظهور الفرق والجماعات والمنظمات الإرهابية.

٤- يجعل التطرف الفكري الشخص خارجًا عن الاستقامة، فيحدث الانفصام بين ما هو عليه، وما ينبغي أن يكون عليه، الأمر الذي يترك آثارًا نفسية سيئة غامضة في اللاشعور النفسي. (حسن، ٢٠١٥، ٢٦٨)

٥- يؤثر التطرف الفكري في إفساد القيم الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، ويضعف الروابط الإسلامية على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة، فتظهر النزاعات والتوترات والصراعات والفوضى، والمخدرات والمسكرات.

٦- يؤدي التطرف الفكري إلى التدهور في الإنتاج، فإذا ما كان أسيرًا لأفكار جامدة وعاجزًا عن التفكير وإعمال العقل. (الريان، ٢٠٢٠، ١٦٢)

٧- يشوه التطرف الفكري صورة الإسلام وتنفير الناس منه، وإلصاق الأعمال الإرهابية به، وهو منها بريء.

٨- يؤثر التطرف الفكري في اقتصاد وتنمية البلاد بما يحدثه من إتلاف للأموال والأنفس، وانتشار البطالة.

٩- يصدع التطرف الفكري العلاقة بين الفرد وبين المجتمع وتتغير نظرته إلى مجتمعه وإلى أهل الاستقامة، وتنقلب عنده القيم. (حسن، ٢٠١٥، ٢٦٨)

١٠- زيادة الإنفاق على أجهزة الأمن في الظروف الطارئة، وهذا أمر طبيعي للحفاظ على الأمن والاستقرار.

١- الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الحوار:

أ ــ الحوار في اللغة: "أصله من الحَوْر وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، يقال حار بعدما كار، والحَوْر: النقصان بعد الزيادة". (ابن منظور، ٢٠٠١، ٢٩٧)

ب ــ الحوار في الاصطلاح: يعرف الحوار بأنه "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب". (زمزمي، ١٩٩٢، ٢٢)، فيلاحظ من هذا التعريف أن الحوار يهدف إلى إظهار الحق، وإزالة الشبهات، وتضييق الخلاف، والتقريب بين وجهات النظر.

٢- آداب الحوار التربوي:

الحوار البنَّاء "يجب أن يكون متجهًا إلى هدف معين، يسعى إلى تحقيقه، وبالتالي يكون بعيدًا عن الجدل العقيم الذي لا يثري، بل والذي لا يحقق عائدًا وطائلًا من ورائه، لذا هناك آداب للحوار ينبغي على الأطراف المتحاورة مراعاتها، يمكن تناولها على النحو التالي:

أ- التأدب في الحديث عند مخاطبة الآخر: فلا يصح أن تصدر من أحد المُتحاورَين كلمةٌ أو إشارةٌ باليد أو نظرة بالعين يُفهم منها السخرية من الآخر، أو الاستهزاء به أو الغض من شأنه، مهما بلغ التعارض والاختلاف.

ب- حسن الاستماع وتجنب المقاطعة: من الظواهر السيئة الدالة على عجز المحاور عن الحوار العلمي الجاد: مقاطعة المتحدث أو الإطالة في الحديث دون سبب، مما يؤدي إلى اضطراب الفكر، وتشتت الذهن، والشعور بالملل والنفور من الحوار.

ج- الحلم والصبر: فالمحاور "ينبغي أن يكون المتحاور صبورًا، فلا يغضب لأتفه الأسباب، فإن ذلك يؤدي إلى النفور منه، والابتعاد عنه" (القاسم، ١٤٢٦ه، ١٧-١٨).

د- قوة الحُجة وخلوها من التناقض والاضطراب: ينبغي أن تكون الحُجة مع المحاور قوية متضمنة الدليل الواضح، خالية من التناقض والاضطراب، فقد أكد القرآن الكريم على ذلك في أكثر من موقف.

ه- التسليم بالنتائج: إن ظاهر الحق على لسان احد المتحاورَين فلا بد على الآخر أن يقر بخطئه، ويُقر بصحة الخطأ أينما وُجد، فليس من العيب أن يُخطىء الإنسان، وإنما العيب أن يتمادى في الخطأ.

٣- الأهمية التربوية لأسلوب لحوار لمواجهة التطرف الفكري:

أ- أسلوب الحوار في التربية الإسلامية:

يعد الحوار من أنجح أساليب التربية الإسلامية؛ لأنه "يعمل على تحريك قدرات الشباب العقلية، وقدح فطنتهم، وإكسابهم المعلومات والأفكار والاتجاهات والقيم في قالب مقنع مناسب". (قنديل، ١٩٩٨، ١٦٦)، كما يعد من الأساليب للمتربي والسامع، وقلما يصاحبها الملل نظراً فهو يعمل على إثارة الأذهان، والتحفيز على التفكير، والكشف عن الحقائق، والوصول إلى الأدلة والبراهين.

ولقد اهتم المنهج الإسلامي بالحوار، وما ذاك إلا لأهميته، ومدى تأثيره في إيصال الأفكار والمعلومات للآخرين وإقناعهم، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصة أصحاب الجنة، يتحدد الحوار بكل أبعاده وصولاً إلى التذكير بنعم الله تعالى على الإنسان ومصيره الذي ينتظره، فيتأكد أن القرآن الكريم يعتمد اعتمادًا كبيرًا على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق، وهداية العقل، وتحريك الوجدان.

كما ورد الحوار في السنة النبوية الشريفة في أشكال شتى لتقدم الدروس والتي لا بد من الانتفاع بها.، فيحاور النبي صلى الله عليه وسلم شاباً جاءه يطلب منه الإذن بفعل الفاحشة، ففي الحديث الذي رواه أبو أمامـــة حيث قال: إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبـــل القوم عليه فزجروه قالوا: مه مه. فقال: (ادنه. فدنا منه قريبا قال: فجلس. قال: أتحبه لأمك؟ قـــال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يـــا رســـول الله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا النـــاس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله

جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخـــالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصّن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء). (أحمد، ٢٠٠٠، ٢١٧٠٨)، فالنبي صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب معه حتى أنقذه مما هو فيه وأعاده إلى التوازن والصواب.

وبناءً على ما سبق يتضح أن الحوار من أهم أساليب المنهج الإسلامي، فإنه يمكن للمربين بصفة عامة أن يستخدموا أسلوب الحوار؛ لإيصال كل ما يريدون من معلومات، وأفكار بيسر وسهولة، وقناعة تامة من الآخرين، وإذابة كل الخلافات، وتقريب وجهات النظر، كل ذلك يتم عن طريق الحوار، وتقبل الآخرين.

ب- أسلوب الحوار لمواجهة التطرف الفكري:

يعد أسلوب الحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية لمواجهة التطرف الفكري، فهذا الأسلوب يقوم على إرشاد الشباب وتوجيههم، ووقايتهم من الفكر المتطرف، ويشعرهم بمكانتهم الرفيعة، ويساعدهم على الفهم الصحيح للعقيدة، ويحدد ما لهم وما عليهم من مسؤوليات وواجبات تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم.

ويمكن تناول أهم الفوائد التي تعود من استخدام أسلوب الحوار لمواجهة التطرف الفكري على النحو التالي:

- باستخدام أسلوب الحوار يتم تنمية قدرات الشباب على التواصل، والاندماج مع الآخرين عن طريق الانفتاح معهم، والبعد عن التقوقع والعدوانية.
- بالحوار يكون هناك تفاعل دائم بين أطراف العمل الإسلامي وعناصره المختلفة، وتدافع الأفكار والاجتهادات بالحوار في العملية سيضمن استقامة العمل على الصراط المستقيم. (الصوبان، ١٩٩٢، ٩٦)
- إشعار الشباب بمكانتهم الرفيعة، ودورهم الكبير عن طريق الحوار المفيد البناء معهم.
- يعطي الشباب الفرصة لتصحيح أخطائهم وسلوكهم على أساس من الوضوح، والاقتناع والتقدير والاحترام.

– يشجع الاتجاهات والأفكار والميول والرغبات الايجابية لدى الشباب، والقضاء على السلبية منها.

– ينمي قدرات واستعدادات الشباب، ويهذب مشاعرهم النفسية، ويربي عواطفهم الوجدانية بشكل سليم بطريقة جيدة.

– ينمي الحوار مهارات الاتصال الجيد من حسن استماع أدب الحديث.

– يتيح الفرصة للشباب للتعبير عن حاجاتهم، ومتطلباتهم ورغباتهم، ودوافعهم ومشكلاتهم بأسلوب صحيح مقنـــــع.

نتائج الدراسة:

١– يعد أسلوب الحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية لمواجهة التطرف الفكري.

٢– استخدام أساليب الحوار البناء القائم على احترام الآخرين، ينير البصائر، ويهذب العواطف، ويعمق الوعي، وينمي حســن الفهم والاقتناع.

٣– مدى اهتمام المنهج الإسلامي بالحوار، وما ذاك إلا لأهميته، ومدى تأثيره في إيصال الأفكار والمعلومات للآخرين وإقناعهم.

٤– يعتمد القرآن الكريم اعتمادًا كبيرًا على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق، وهداية العقل، وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير.

٥– كانت حياته صلى الله عليه وسلم أنموذج رائع للمحاور الموفق، الذي تجلت فيه قوة الحجة، ووضوح الدليل، وصدق العاطفة، وحسن الأسوة.

٦– للحوار آداب ينبغي على الأطراف المتحاورة مراعاتها، للخروج بأفضل النتائج.

٧– يهدف الحوار إلى إظهار الحق، وإزالة الشبهات، وتضييق الخلاف، والتقريب بين وجهات النظر.

٨– يرتبط مفهوم التطرف الفكري ببعض المفاهيم التي يصعب فصلها عنه أو الحديث عن التطرف الفكري دون التطرق إليها مثل: التعصب، والعنف، والغلو، والإرهاب.

٩- تعتبر ظاهرة التطرف الفكري مركبة ومعقدة، تعمل على إحداثها وتوليدها عوامل متعددة ومتشابكة.

١٠- هناك أثارٌ سلبيةٌ للتطرف الفكري في كافة مناحي الحياة مما ينعكس على البناء الاجتمـــاعي، ومهـــدداً لـــيس لتطور المجتمع فحسب؛ بل لوجوده واستمراره.

السؤال البحثي الثالث: ما أهم التوصيات التي تسهم في أهمية استخدام الحوار لمواجهة التطرف الفكري؟

التوصيات:

يوصي البحث في ضوء النتائج ببعض التوصيات هى:

١- تنمية قدرات الأبناء على التواصل، والاندماج مع الآخرين عن طريق الانفتاح معهم، والبعد عن التقوقع والعدواني، وإشعارهم بمكانتهم الرفيعة في المجتمع.

٢- ضرورة استخدام أسلوب الحوار البناء القائم على احترام الآخرين، لإنارة بصائرهم، وتهذيب عواطفهم، وتعميق وعيهم، وتوسيع مداركهم، وتنمية حســـن الفهم والاقتناع لديهم.

٣- إتاحة الفرصة للأبناء للتعبير عن حاجاتهم، ومتطلباتهم ورغباتهم، ودوافعهم ومشكلاتهم بأسلوب صحيح مقنـــــع.

٤- إعطاء الأبناء الفرصة لتصحيح أخطائهم وسلوكهم على أساس من الوضوح، والاقتناع والتقدير والاحترام، وتشجيع الاتجاهات والأفكار والميول والرغبات الايجابية لديهم، والقضاء على السلبية منها.

٥- الارتقاء بمهارات الاتصال الجيد لديهم من حسن استماع أدب الحديث.

٦- تجنيد جميع الوسائل في مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع لإيضاح كمال المنهج الإسلامي، وثباته وشموله في مواجهة التطرف الفكري، وما يحقق تطبيقه في الوقت الحاضر من صلاح الأفراد والمجتمعات.

٧- إلمام المربين بآداب الحوار البناء، والعمل على تشريب هذه الآداب للأجيال المتعاقبة عن طريق المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية.

٨- ضرورة أن ينوع المربي في أساليبه التربوية في معالجة التطرف الفكري لدى الأبناء باللين والرفق، والحوار والابتسامة والمزاح إن أمكن.

المراجع:

(١) إسماعيل إبراهيم: **الشباب بين التطرف والإنحراف**، القاهرة، مكتبة الدار العربية، ١٩٩٨.

(٢) إبراهيم مصطفي وآخرون: **المعجم الوسيط**، استانبول، المكتبة الإسلامية، ٢٠٠١.

(٣) أحمد بن حنبل: **مسند أحمد**، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ٢٠٠٠.

(٤) أحمد علي محمـــد قرين: "قيم الاعتدال في الفكر التربوي الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠١٩.

(٥) آمال عقاب: "الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب في ضوء التحديات المعاصرة"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠١٥.

(٦) جميل أبو العباس زكير الريان: "المتطرفون- التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه"، **المركز الديمقراطي العربي للدارسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية**، برلين- ألمانيا، ٢٠٢٠.

(٧) رباب رمضان الأشقر: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج التطرف الفكري"، **المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب جامعة طنطا**، بعنوان: "دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهة قضايا التطرف والإرهاب"، شرم الشيخ، المنعقد في الفترة من ٢٥-٢٧ يناير ٢٠١٩.

(٨) رشاد عبدالرزاق إسماعيل: "العلاقة بين التطرف الفكري والإرهاب من وجهة نظر الطلبة اليمنيين الوافدين في الجامعات الأردنية"، **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٣.

(٩) عبدالله خالد القاسم: **الحوار في الإسلام**، الرياض، دار المريخ، ١٤٢٦ه.

(١٠) فواز بن مبيريك بن حماد الصعيدي:" الأساليب التربوية النبوية المتعبة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها لدى طلاب المرحلة الثانوية بنين"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩.

(١١) محمد النصر حسن: "التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري"، **مجلة دراسات فى التعليم الجامعى**، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، أكتوبر ٢٠١٥، العدد (٣١).

(١٢) محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠.

(١٣) محمد بن أبي بكر الرازي: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، ج٢، ١٩٩٢.

(١٤) محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ٢٠٠١.

(١٥) مسلم بن الحجاج: **صحيح مسلم**، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٩.

(١٦) يحي بن شرف النووي، **"شرح النووي على صحيح مسلم"**، دمشق، دار الخير للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

(١٧) يحي محمد حسن زمزمي: **الحوار وآدابه وضوابطه في الكتاب والسنة**، عمان، دار المعالي، ١٩٩٢.

(١٨) يس عبدالرحمن قنديل: **التدريس وإعداد المعلم**، الرياض، دار النشر الدولي، ١٩٩٨.

(19) Milmo, Cahal. Terrorism Fuelled By State Violence, Extra – judicial Killings And Ethnic Tensions, Study Reveals Three Main Causes Of Fivefold Increase In global Bloodshed Since 2000 Indepen Dent News. 2014.

(20) Al kadari , Ali -Assad, Masoud: "The influence of news networks on attitudes to terrorism in Kuwait predictors Of attitudes toward terrorism, the 9/11 attacks, and the American war on terror.2009.